[...] وكتبه والقضا وبالمعاد ..

هذه الستة هي اصول الايمان المذكوره في حديث جبريل عليه السلام
حيث قال فيه فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملايكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره قال صدقت
رواه مسلم وقد تقدم بكماله في الحج ولفظ الرسول في النظم وان
كان مفردا فاللام فيه اما للجنس كقوله تعالى ولكن
البر من امن بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب
والنبيين فهو نحو لفظ الكتاب او يكون اللام فيه للعهد
اي نبينا صلى الله عليه وسلم ويلزم من الايمان به
تصديق ساير المرسلين لانه مصدق لما بين يديه

فصل اما الايمان بالله فذلك على قسمين
قسم في سلب صفات النقص عن ذاته المقدسة
وقسم في اثبات صفة الكمال لها القسم
الاول في تنزيه الباري تعالى عن الكيف والزمان والمكان
وما شابههم مما تصور في البال وعن الشبيه والشريك
والولد والوالد والصاحبة وعن العرض والجسم
والجوهر وعن كل نقص مطلقا والمراد من تنزيهه
سبحانه وتعالى عن الكيف انه منزه عن الحركة والسكون
والانتقال والنزول والالوان من البياض والسواد
وغيرهما والطعوم من الحلاوة والحموضة وغيرهما
ويجب تنزيه الباري تعالى عن جميع ذلك لان ذلك كله من
توابع

توابع صفات الاجسام والتركيب ولوازم المزاج والتركيب
والجسمية مستحيلة في حقه تعالى فيلزم ان يستحيل ايضا
صفاتها وتوابعها تعالى الله عن ذلك والمراد من تنزيهه تعالى
عن الزمان انه ليس لوجوده ابتدا ولا انتها
بل هو الاول قبل كل شي والاخر بعد كل شي لان الزمان
حادث احدثه هو سبحانه بقدرته لانه عبارة عن تعاقب
الليل والنهار وهما مرتبان على وجود الشمس والسموات
والارض وهي حادثة وما ترتب على الحادث فهو حادث
واذا ثبت انه القديم قبل كل شي وجب استمرار بقايه
اذ ليس معه تعالى ضد يقهره فيعدمه بل هو الواحد القهار
والمراد من تنزيهه تعالى عن المكان انه غير مستقر بموضع
من علو او سفل لان التمكن بالمكان من خواص الاجسام
وهو تعالى منزه عن الجسمية ولوازمها ولان المكان كله
محدث من عرش او فرش احدثه هو سبحانه بعد العدم
وقد كان تعالى قبل خلق المكان غنيا عن المكان فيكون
الان كما كان واذا استحال تمكنه بمكان استحال ايضا
اختصاصه بجهة لان الجهات اطراف الامكنة من يمين
وشمال وقدام ووراء واستحال ايضا ان يكون تعالى محدودا
او محدودا تعالى الله عن ذلك وحينئذ يعلم قطعا ان
ظواهر الادلة الموهمة التمكن بمكان او الاختصاص بجهة
او النزول او المجي او الانتقال ونحو ذلك غير مراد بها ظاهرها
المتبادر الى الفهم بحسب العرف بل هي محمولة على ما يليق به سبحانه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)